

الأمثل في تفسير كتاب ا المنزل

/صفحة 22 / صراط الحق بذلك بل كيد من ا بقطع التوفيق عنهم والطبع على قلوبهم. وقيل: المراد بالكيد الذي يريدونه هو ما كان منهم في حقه (صلى ا عليه وآله وسلم) في دار الندوة والمراد بالذين كفروا المذكورون من المكذبين وهم أصحاب دار الندوة، وقد قلب ا كيدهم إلى أنفسهم فقتلهم يوم بدر، والكلام على هذا من الاخبار بالغيب لنزول السورة قبل ذلك بكثير، وهو بعيد من السياق. قوله تعالى: " أم لهم إله غير ا سبحان ا عما يشركون " فإنهم إذا كان لهم إله غير ا كان هو الخالق لهم والمدير لامرهم فاستغنوا بذلك عن ا سبحانه واستجابة دعوة رسوله ونصرهم إلههم ودفع عنهم عذاب ا الذي أوعد به المكذبين وأنذرهم به رسوله. وقوله: " سبحان ا عما يشركون " تنزيه له تعالى أن يكون له شريك كما يدعون، وما في قوله: " عما يشركون " مصدرية أي سبحانه عن شركهم. قوله تعالى: " وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم " الكسف بالكسر فالسكون القطعة، والمركوم المتراكم الواقع بعرضه على بعض. والمعنى: أن كفرهم وإصرارهم على تكذيب الدعوة الحقة بلغ إلى حيث لو رأوا قطعة من السماء ساقطا عليهم لقالوا سحاب متراكم ليست من آية العذاب في شئ فهو كقوله: " ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا " الحجر: 15. فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون - 45. يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون - 46. وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون - 47. واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم - 48. ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم - 49.